Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقام الخلافة

مقام الخلافة هو مقام نيابة عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ في حراسة الدين وسياسة الدنيا وكان الخلفاء الراشدون يستمدون أقوالهم وأفعالهم من كتاب الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، أو سنة رسول الله ﷺ ولذلك كانت الأمة تنظر إلى الخليفة نظرها إلى رسول الله ﷺ، يبذلون له الطاعة، في سرهم وعلانيتهم، ممتثلين قوله تعالى: ﴿**يا أيها الّذينَ آمنوا أطيعُوا اللَّهَ وأطيعُوا الرسولَ وأولي الأمرِ مِنكُم**﴾[1] وقوله تعالى: ﴿**ولا تنقُضُوا الأيمان بعدَ توكِيدهَا وقد جعلتم اللَّهَ عليكم كفيلاً إنَّ اللَّهَ يعلمُ ما تفعلون ★ ولا تكونُوا كالتي نَقَضَت غزلها منْ بعدِ قوةٍ أنكاثاً**﴾[2] وقوله: ﴿**فمنْ نكث فإنّما ينكثُ عل نفسه وَمَنْ أوفى بِما عَاهَد عليهُ اللَّهَ فسيؤتيهِ أجراً عظيماً**﴾[3] فكانوا يرون أن عصيان الخليفة مروق عن الدين وخروج عن حده ولم يكن ذلك نتيجة تكبر أو ترفع من الخلفاء، حاشا لله، بل كان أصغر الناس يقف له الخليفة حتى تقضى حاجته اقتداء برسول الله ﷺ، وكان عمر يجالس الفقراء والمساكين لا يأنف من ذلك.

هذا كان حال الأمة مع الخليفة، أما الخليفة فكان لا يعتقد في نفسه أنه أرقى درجة من الأمة، قال أبو بكر في أول خطبة له: «قد وليت عليكم ولست بخيركم»، ولم يكن يظن لنفسه أدنى تصرف في أموالهم ولا دمائهم، قال رسول الله ﷺ في خطبة الوداع: «**أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم**

---

(١) سورة النساء آية ٥٩.

(٢) سورة النحل الآيات ٩١ ـ ٩٢.

(٣) سورة الفتح آية ١٠.